

مجلة البَاحِث

مجلة فصلية ، تخصصية ، محكَمة

تعنى بدعم الفكر الإنساني ودراسة المشكلات الإنسانية تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

العدد السابع عشر
(٢٠١٥ - ١٤٣٦هـ)





الرقم الدولي: Issn: 2222-3002
رقم الايداع في دار الوثائق والكتب : 1572

مجلّة الباحث



مجلّة فصليّة ، تخصصيّة ، محكّمة

تعنى بدعم الفكر الإنساني، ونشر الأبحاث والدراسات الإنسانية.

تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء.

العدد السابع عشر (١٧)

٢٠١٥م

الرقم الدولي: Issn: 2222-3002

رقم الإيداع في دار الوثائق والكتب : ١٥٧٢

توجه: جميع المراسلات باسم مدير التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الباحث – كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة كربلاء – محافظة كربلاء – العراق

هاتف: ٠٧٨١٨١١٦٠٦١(٠٠٩٦٤)

E-mail : Al_Bahith_Quarterly@yahoo.com



المحتويات

فيلة الحرب في العصر الهيللينستي الجيش السلوقي نموذجاً
(دراسة في طاقمها ، تنظيماتها العسكرية ، مهامها والاسلحة المضادة لها)

م.حسن حمزه جواد

War Elephants
(crew , organization , employment , and weapons anti-elephants)

ملخص البحث:

يهتم البحث بدراسة صنف مهم من اصناف جيوش العصر الهيللينستي[1] الا وهو صنف فيلة الحرب ، مركزين على دراسة (طاقمها ، تنظيماتها العسكرية ، مهامها والاسلحة المضادة لها) متخذين من الجيش السلوقي احد اهم جيوش العصر الهيللينستي نموذجاً . يعود الى الاسكندر المقدوني الفضل في ادخال هذا الصنف الشرقي في الجيوش الغربية ، فقد اعجب بها بعد الصعوبات والمعاناة التي لاقاها في تحقيق نصره على الجيوش الهندية ، التي احتوت على المئات منها ، وبعد تقسيم الامبراطورية المقدونية وتكوين عدد من الممالك الهيللينستية بين قادته اصبح التنافس كبيراً فيما بينهم للحصول عليها ، فقد كان له الدور الكبير في حسم عدد من معارك ذلك العصر .

قسم البحث الى مقدمة وخاتمة وعدد من النقاط اولها اعطاء نظرة عامة وسريعة عن فيلة الحرب في العصر الهيللينستي ، وثانيها طاقم الفيلة ومعداتهم ومراحل التطور التي مر بها الطاقم ، اما ثالثاً فتعرضنا الى التنظيمات العسكرية لها ، ورابعاً تطرقنا الى الدور والمهام الملقاة على عاتقها في معارك السلوقيين ومعارك العصر الهيللينستي ، واخيراً تناولنا الاسلحة والوسائل المبتكرة المضادة لها .

Abstract:

The Elephant is the only animal that humankind has used as a significant combatant، systematically and on a large scale. Horses were never actual fighter, rather vehicles for carrying soldiers in battle. Although war dogs were active in some conflicts , they did not influence the outcome. Furthermore، horses and dogs are domestic animals, while war elephants were wild animals: each was specially caught and trained. Elephants were famous participants in the wars of the Mediterranean.

This search about War Elephants , and concentrate on (crew ، organization , employment , and weapon counteraction to Elephants) and choose the Seleucid army an example . War Elephants were one of important weapon in the Hellenistic World , and take most important position between kings of the Hellenistic age ، because it ended many from battles in that period , e.g. Ipsus 301 B.C which Seleucus had 500 elephants in it . as a result Antigonus and his son Demetrius lost the battle , but this weapon ended after discoveries many of tactic and weapons anti-elephants.

المقدمة :

يهتم هذا البحث بدراسة صنف مهم من اصناف جيوش العصر الهيللينستي الا وهو صنف فيلة الحرب، التي لم يقتصر استخدامها على الجيش السلوقي فقط، بل كانت موجودة في اغلب الجيوش المعاصرة له.

وهو من المواضيع الممتعة والشيقة بسبب المكانة المحترمة التي حظيت بها هذه الحيوانات لدى ملوك ذلك العصر ، لاسيما الملوك السلوقيين(٣١٢ – ٦٤ ق.م) ، او من عاصرهم من البطالمة (٣٢٢-٣١ ق.م) ، فلم تخلو اغلب عملاتهم من صور الفيلة ، كما اتخذ بعضهم القاباً لها صلة بالفيلة ايضاً ، وبالمقارنة مع غيره من اصناف جيوش العصر الهيللينستي فهو يأخذ اهميته ومكانته من دوره في حسم كثيراً من معارك العصر والتي سندرسها في بحثنا هذا ، والتنافس الشديد بين الملوك الهيللينستيين للحصول عليها وزجها في معاركهم ، فلم تخلوا اكثر معارك خلفاء الاسكندر المقدوني او ابنائهم من وجود الفيلة المقاتلة على احد او كلا الجانبين ، سواء كانت افريقية او هندية ، كما دب هذا السلاح الرعب والخوف في نفوس اعداء السلوقيين من الغال واليهود او الرومان ، حتى نجد ذلك واضحاً في المبالغة في اعدادها في الكتاب المقدس(٢) او عدد من المصادر اليونانية الرومانية ، التي اهتمت بتاريخ تلك الحقبة التاريخية ، وكان هذا الخوف واضحاً في المعاهدات التي عقدت مع السلوقيين بعد هزيمتهم ، بتجريدهم من هذا السلاح المرعب ، وذبحها امام انظار السكان ، فضلاً عن ما تقدم فانه كان سلاح ذو حدين، وهذا ما سنبينه في بحثنا هذا ، وبسبب هذه الاهمية والمكانة التي نالها هذا الصنف المهم قدمنا على دراسة هذا الموضوع وتسليط الضوء على تنظيمات ومعدات وطاقم هذا الصنف، وما هي الوسائل والاسلحة المضادة لها .

قسم البحث الى عدة محاور مبتدئ بمقدمة ومنتهياً بخاتمة فضلا عن ملحق يحتوي على عدد من الصور التي يعتقد الباحث بقربها من الموضوع ، حاولنا في المحور الاول اعطاء نظرة عامة وسريعة عن صنف الفيلة في العصر الهيللينستي ، موضحين فيه اهميتها والصعوبات التي واجهت الاسكندر المقدوني في التصدي لها في حملته على الهند ، وكيف تكونت اللبنة الاولى من هذا الصنف في جيش الاخير .

تطرقنا ثانياً الى طاقم الفيلة ومعداتها ، موضحين فيه مراحل تطور معدات هذا الصنف وما هي اعداد طاقمه ، ذاكرين ايضاً دور ووظيفة السائق ، وثالثاً ذكرنا التنظيم العسكري للفيلة ، وما هي اسماء واعداد تلك الوحدات ، التي تكونت منها ، واهم المعارك التي شاركت بها هذه الوحدات بتشكيلاتها هذه ، ورابعاً تعرضنا الى تعريف القارئ بمهام الفيلة في المعارك ، مقسمةً على ثلاث نقاط : اولها دورها كسلاح مضاد للفرسان ، وثانيها في مواجهة المشاة ، وثالثها واخيرها في استخدامها لمهاجمة الأسوار والمعسكرات ، مع اعطاء شواهد حقيقية بكل دور قامت به في اكثر المعارك التي اشتركت بها ، وبما انه لكل سلاح نهاية فقد تطرقنا اخيراً في بحثنا هذا الى ذكر الاسلحة والخطط العسكرية المضادة لهذا الصنف المرعب ، والتي جعلت منه في نهاية المطاف سلاح عديم الفائدة .

ان الذي شجعنا على دراسة الموضوع توفر عدد من المصادر والمراجع الاساسية ، التي اهتمت بدراسة الجيش والسلاح في العصر الهيللينستي ، واخرى اختصت بالجيش السلوقي ، والاكثر اهمية ما كان له صلة بموضوعنا اي بفيلة الحرب ، والتي لم نعثر عليها من قبل ، الا ان جميعها كتب بلغات اجنبية ، وهذه هي احدى الصعوبات التي واجهت الباحث في كتابة بحثه هذا ، ومن اهمها كتاب **(The Seleucid Army under Antiochus IV Epiphanies)** لمؤلفه المهتم في فنون الحرب في العصور القديمة المدعو **(N. Sekunda)** ، الذي تناول فيه مختلف اصناف الجيش السلوقي ومن ضمنها الفيلة المقاتلة ، الا انه ركز على الاوقات المتأخرة من حكم الدولة السلوقية ،وهذا الشيء واضح من عنوان الكتاب ، ولا يستغني الباحث في تاريخ او حروب واصناف الجيش السلوقي او من احتك بهم من جيوش العصر الهيللينستي عن كتاب مهم اهتم بدراسة التكتيك والتنظيم العسكري في الجيش السلوقي وهو **(the Seleucid Army organization and tactics in the great campaigns)** لصاحبه **(Bezalel Bar-Kochva)** ، تناول مؤلفه في طياته فيلة الحرب والاصناف الاخرى ، وهو من الكتب الاساسية لكل باحث في التاريخ العسكري والسياسي للدولة السلوقية ، الا انه ركز على الحملات الكبرى ، ومن الكتب التي ركزت على الفيلة المقاتلة ودورها في

الحروب والصراعات هو كتاب (War elephants) ، لصاحبه **Nossov and Dennis** ، اهتم بدراسة تاريخ الفيلة المقاتلة عبر العصور ومن ضمنها العصر الهيلينستي ، الذي لم يتجاوز عدد من الصفحات الا انه غني ومثري بالمعلومات ، فضلاً عن عدد من المصادر الكلاسيكية والمراجع التي سيجدها القارئ بنهاية البحث. وارجو من القارئ الكريم ان يسامحني في حال سهوت او اخطأت في شيء لا سيما في ما يتعلق بقراءة الاسماء القديمة ، ومن الله التوفيق .

أولا – نظرة عامة عن صنف الفيلة في جيوش العصر الهيللينستي

كان للعديد من الحيوانات الى جانب الخيول والجمال اثراً هاماً وكبير في المعارك ، مثل الدبابير وغيرها ، كما شاع في العصر الهيللينستي استخدام الكلاب للحراسة في القلاع ، واستعملت الثيران ضد جيوش قرطاجة ، واستعان الرومان بالحمام لنقل الامراض الى اعدائهم[٣] ، كانت فيلة الحرب من اكثر الاسلحة فعالية في ساحة المعركة ، حتى انها فاقت العربات والمنجنيق ، ووجدت على جانب او جانبي الجيوش المتحاربة في العصر الهيللينستي ، كما شاركت في اكثر من نصف كبرى معارك ذلك العصر[٤].

جاء اللقاء الاول والاصعب بين الجيوش الغربية وهذه الحيوانات سنة ٣٢٦ ق.م ، على نهر الهيداسبيس(Hydaspes)[٥]، بين الاسكندر المقدوني والملك بورس[٦] (porus) الهندي ، وكان قبل ذلك في موقعة كوكميلا[٧] (Gaugamela) ٣٣١ ق.م ، تمثل في استخدام الفيلة من قبل الاخمينيين ضد قوات الاسكندر المقدوني، الا انه لم يكن لها اي دور يذكر ، اذاقت فيلة بورس المدربة على القتال الاسكندر المقدوني وجيشه مرارة الحرب ، فالخيول الغير مدربة على لقاء الفيلة لا تستطيع الصمود امامها، فحاول الاخير في اكثر معاركه ان يتفاداها او يتجنبها بكل الوسائل ليحافظ على جيشه ، الا ان مقابلة ٢٠٠ فيل امرا بالغ الصعوبة ، ولم يكن باليد من حيلة سوى تقديم افضل ما عنده من المشاة ، وجعلهم في المقدمة لمواجهة الفيلة الهندية ، التي استطاعوا ان يكسبوا عليها نصرا الا انه كان باهظ الثمن ، واجبر المقدونيون على اعادة حساباتهم ، فتمردوا بعد ذلك على قائدهم الاسكندر المقدوني ، كما انهم رفضوا التقدم اكثر من ذلك ، رسخت فيلة بورس في اذهان ورثة الاسكندر المتناحرين في ما بينهم فكرة امتلاك الفيلة ، وجعلها ضمن جيوشهم باي ثمن ، لاسيما سلوقس الاول (Seleucus I) مؤسس الامبراطورية السلوقية ، الذي قاد المشاة الذين تصدوا الى فيلة بورس[٨].

يرى احد المؤرخين ان السلاح الحقيقي المبتكر في العصر الهيللينستي هو سلاح الفيلة ، التي لم تظهر من قبل في جيوش الغرب ، بل عاد هذا السلاح الى عالم الشرق الاقصى ، الهند وفيما بعد قارة افريقيا ، وكان الاكثر تحمساً للحصول عليها من بين ممالك العصر الهيللينستي هي مملكة السلوقيين ، الذين وصل بهم الامر الى طبع صورته على عملاتهم المعدنية ، كما صار قتل الفيل في المعركة مفخرة يتفاخر بها الجنود فيما بينهم[٩]، ولم يقتصر الفخر على الجنود فقط بل تعدى ذلك الى الملوك السلوقيين ، حيث اتخذ عددً منهم القاباً ترتبط بالفيلة ، مثل لقب (مربي الفيلة) [١٠].

شكلت فيلة دارا الثالث[١١] (Darius III) التي تم اسرها في معركة كوكميلا ٣٣١ ق.م ، والبالغ عددها ١٥ فيلاً النواة الاولى لسلاح الفيلة في جيش الاسكندر المقدوني ، وتم زيادة اعدادها عن طريق الاسر او الامدادات التي حصل عليها فيما بعد من حكام الهند المحليين ، واحتوى قصره في بابل على الفيلة المقاتلة ، كما انه استحدث منصب اليفانتارخ (elephantarch) والذي يعني قائد الفيلة [١٢].

بدء يكثر استخدام الفيلة في المجال العسكري بعد وفاة الاسكندر المقدوني ، بحروب القادة المتصارعين فيما بينهم على ولايات الامبراطورية المقدونية ، ففي السنوات ٣١٧-٣١٦ ق.م استخدمها كلاً من يومينس وانتيجونيوس ، في صراعهما مع بعضهما البعض ، وفي معركة ابسوس ٣٠١ ق.م[١٣] كان لدى سلوقس الاول اعداداً كبيرةً منها ، وظفها ضد سلاح الفرسان ، الذي كان بقيادة ديمتريوس(Demetrius) ابن انتيجونيوس الاعور ، كما استخدمها بيروسس[١٤](Pyrrhos) سنة ٢٨٠ ق.م ضد الرومان ، الذين ارتعبت خيولهم من فيلته البالغ عددها ٢٠ فيل ، بسبب مواجهتها لأول مرة ، وبعد خمس سنوات حصلت حادثة مشابهة، عندما تعرضت اسيا الصغرى الى خطر قبائل الغال ، الذين انكسرت خيولهم امام فيلة انطيوخوس الاول (Antiochus I)[١٥].

امتاز الجيش السلوقي باستخدامه للفيلة الهندية بأعداد كبيرة في معاركه ضد منافسيه ، واستمر ملوكه بالمحافظة على علاقات جيدة مع زعماء الهند(١٦)،ليحافظوا على استمرارية حصولهم على هذا السلاح الفاعل والمؤثر في معارك ذلك العصر ، ولم يقتصر الأمر على السلوقيين فقط بل استعمل البطالمة والقرطاجيون الفيلة في جيوشهم ايضاً ، وعوضا النقص الحاصل من الفيلة بجلبها من إفريقيا(١٧) . ويبدو ان مهمتها في بداية الامر كانت تقتصر على محاربة فيلة الأعداء ، الا انها تطورت بعد ذلك(١٨)، وفي رفح (Raphia) ٢١٧ ق.م هربت فيلة البطالمة الافريقية امام الفيلة السلوقية الهندية ، ولولا ثبات المصريين في الجيش البطلمي لانتصر السلوقيين بقيادة انطيوخوس الثالث (Antiochus III) (١٩)، وهناك من شهد بقوة الفيلة الهندية ، وتفوقها على الأفريقية ، التي كانت بطبيعتها اصغر واضعف ، وليس باستطاعة الأخيرة التغلب عليها أو النظر أليها(٢٠)، الا ان هناك من يرى ان الفيل الإفريقي ليس بالأصغر من الفيل الهندي ،بل على العكس من ذلك هو اكبر ، الا ان السبب يعود الى ان الطريقة الهندية المتبعة عند السلوقيين في تدريب الفيلة أفضل من طريقة البطالمة في تدريب فيلتهم(٢١)، في حين ان هناك من يعتقد ان السبب الحقيقي في هزيمة الفيلة الإفريقية في رفح ٢١٧ ق.م وغيرها يعود الى كثرة إعداد الفيلة الهندية وتفوقها بالعدد على الإفريقية(٢٢) .

كان نقل الفيلة الهندية عبر البحر عملا شاقا ، ويكلف الأموال الطائلة ، ولا يقوم به سوى أغنياء الملوك ، كما نقل البطالمة فيلتهم بحرا في سفن أعدت لهذا الغرض أطلق عليها حاملة الأفيال (Elephantegoi) ، وبعد وصولها يستلمها موظف خاص ، عرف باسم (مراقب الفيلة) ، وظيفته هي تدريبها والعناية بها، واقام البطالمة على ساحل البحر الأحمر محطات عسكرية مؤقتة عملت لهذا الغرضتصص(٢٣)، ولا يوجد بين أيدينا معلومات عن كيفية نقل السلوقيين لفيلتهم .

ثانيا: طاقم الفيلة ومعداتها

اختلفت تجهيزات الفيلة وتطورت من فترة الى اخرى ، ففي وقت الاسكندر المقدوني كانت غير مجهزه بالدروع ، ويركبها سائق مع واحد او اثنان من المحاربين ، جالسين على ظهرها ، وبسبب زيادة اهميتها في معارك العصر الهيللينستي اصبحت مدرعة بالتدريج(٢٤)، وكانت فيلة انتيجونيوس في صراعه مع يومينيس مغطاة بالأغطية الارجوانية ، وتحمل الابراج (٢٥)، ويبدو انه اول استعمال لها مع الفيلة في الجيوش الغربية(٢٦)، وزاد استخدامها بعد سنة ٣٠٠ ق.م وهي تحمل في داخلها اثنان الى اربعة من الرجال المسلحين بأسلحة معدة للقذف ، كما سلحت اطراف خراطيم الفيلة ايضاً(٢٧)، جهزت الفيلة البطلمية بالأبراج التي تحمل الجنود المسلحين بالرمح المعروف بـ الساريسا (sarissa) (٢٨) في معركة رفح ٢١٧ ق.م (٢٩)، وبالمقابل تزود طاقم الفيلة السلوقية بالساريسا ايضاً ، وتقاتل طاقمي الفيلة فيما بينهم بالساريسا ، بينما تقاتلت الفيلة بأنيابها ، وتدافعت فيما بينها وتطاعنت بكل قوة وشراسة ، لم تصمد الافريقية البطلمية امام الهندية السلوقية ، بسبب كبر حجم وقوة الاخيرة ، فضلاً عن رائحتها واصواتها المخيفة، مما اجبرها على الانسحاب ، ومن ثم اثارة الفوضى في صفوف الجناح الايسر للجيش البطلمي(٣٠)، لا تتوفر بين ايدينا بالوقت الحاضر معلومات عن اطوال رمح الساريسا المستخدم من قبل طاقم الفيلة ، هل كانت مشابهة في قياسها مع التي حملها المشاة المقدوني (phalanx) ، التي اختلفت اطوالها من وقت الى اخر ، كما حملها الفرسان المقدوني الثقيل ، المعروفين بالفرسان الرفاق (The Companion Cavalry) (٣١).

اما عن عدد الجنود في الابراج ففي مغنيسيا (Magnesia) ١٨٩ ق.م وضع في ابراج الفيلة السلوقية التي زينت جباهها بدرع مريش اربعة جنود ، وعد الطاقم مع السائق خمسة رجال(٣٢) ، اما رفح ٢١٧ ق.م التي سبقتها فكان عدد الجنود اقل (٣٣) ، وجاء في سفر المكابين الاول عند وصف المعركة الدائرة بين السلوقيين واليهود المكابين في بيت زكريا(Beth Zacharia) ١٦٢ ق.م ان اعداد الجنود في الابراج كان ٣٢ مقاتل من الاشداء ، ويقوم بقيادة الفيل سائق هندي ، كما ذكر ايضاً ان هذه الابراج صنعت من الخشب، وحصنت تحصيناً جيداً (٣٤).

ان هذا العدد (٣٢) مبالغ به ، فلا يعقل ان يحمل فيلٌ هذا الحمل الثقيل ، او يوضع على ظهره برجاً يتسع لجميع هؤلاء الجنود ، لذا فان هذا العدد اما مبالغ فيه او انه جاء من خطأ وقع فيه الناسخ لسفر المكابين الاول. وفي العادة كان طاقم الفيل يتكون من السائق واثنان من المحاربين في البرج ، وكان سلاحهم الاقواس

والرماح ، او الرماح فقط . ومن المحتمل ان الفنانين الذين جسدوا اعمالهم الفنية في وصف الفيلة المقاتلة على العملات المعدنية ، او التماثيل الصغيرة ، لم يتمكنوا من زيادة اعداد المحاربين في اعمالهم ، ان هذه الاعمال الفنية تعطينا انطباعاً او صورةً واضحة عن طاقم ومعدات هذا السلاح المهم في ذلك الوقت ، فهي تعد مصدر اساسي لموضوع بحثنا هذا ، فضلاً عن ما جاء في كتابات المؤرخين اليونان والرومان ، التي جاءت متقطعة ومجزئه في ما يخص معدات وتجهيزات الفيلة [٣٥].

خصص سائق لكل فيل مقاتل ، هي لربما كانت طريقة او ممارسة هندية ، انتقلت مع انتقال هذه الحيوانات وتم توظيفها في الجيوش الغربية في ذلك الوقت [٣٦]، حظي السائق بمكانة كبيرة من بين طاقم الفيل ، فبمهارته يستطيع ان يسيطر على سلوك الفيل ، ذلك الحيوان الذي يمكن وصفه بانه سلاح ذو حدين ، يمكن ان يعود بنتائج عكسية على قطعاته العسكرية ، كما نال سواق الفيلة من الهنود مكانة رفيعة في جيوش البحر المتوسط ، حتى ظن المؤرخون القدماء ان جميع سائقي الفيلة المقاتلة هم من الهنود ، ومن ضمنهم اولئك الذين وظفوا في جيوش قرطاجة ، او الجيوش الاخرى غير الهندية . وحمل الفيل المودة والوفاء الى سائقه ، حتى ان البعض منها كان يقوم بإخراج سائقه الميت من ساحة المعركة ، او يتسارع في الدفاع عنه ، وهناك من يمتنع عن الطعام حتى الموت بسبب موت سائقه ، الا انه على الرغم من ذلك تبقى حيوانات متقلبة يصعب السيطرة عليها ، ويمكن ان تهاجم صاحبها دون اي سبب ظاهر [٣٧] .

ومن اجل الحماية والامان او للسيطرة بعض الشيء على تحركات الفيل زود بلجام خاص[٣٨] ، كما جهز السائق بـ الانكوشا (ankusha) ، وهي عبارة عن مهماز مدبب وعلى جانبه كلاب او خطاف حاد ومدبب ايضاً [٣٩]، يستخدمه السائق لنخس الفيل ، ظهر اول استخدام للانكوشا في الهند بالقرن السادس والخامس ق.م ، ولم يقتصر استخدامه بالهند فقط بل انتشر في جميع المناطق التي استخدم او وظف فيها هذا الحيوان ، وكثيراً ما استخدم السائق قدماه لتوجيه الفيل وذلك برفسه او النقر تحت اذناه ، مع عدد من الاصوات التي كان يطلقها السائق للفيل مثل de de – ehi ehi وهناك غيرها الكثير [٤٠].

ومن نقش في معبد اثينا الواقع في مدينة بيرجاموم (Pergamum) [٤١] يظهر لنا فيل يعود الى القرن الثاني قبل الميلاد ، وضع على ظهره برج مربوط بثلاثة اشرطة من تحت البطن ، الصدر والذيل ، ووضعت خوذة لحماية راسه مع السائق ، وفي اغلب الاحيان جهز الفيل بدرع متدرج اكثر فاكثر من اجل حمايته ، يكون اتجاه تدرجه عكس درع الرجل نحو الاعلى ،اي يبدأ من الاسفل نحو الاعلى ، لان الضربات كانت دائما توجه له من الاسفل . ويعطينا شكل طيني من القرن الثاني او الثالث ق.م من مدينة ميرينا[٤٢] (Myrina) صورة واضحة لفيل سلوقي محارب ، من ضمن فيلة انطيوخوس الاول المشاركة في معركة نصر الفيلة ٢٧٥ ق.م ضد الغال ، وضع عليه برج ايضا ، وعلى رقبته ربط جرس ، ووضع حول رقبته وسيقانه نوع من الدروع ، وفي بعض الاوقات زود بجلد او احزمة معدنية لحمايته ايضاً ، وعلى الارجح ان الدروع كانت على شكل رقائق او صفائح [٤٣]، مماثله في شكلها الى دروع المحاربين الفرس ، من قبائل الاسكيثين والساكا في القرن الخامس ق.م ، والتي صارت مشهورةً بعد ذلك بين اليونانيين في العصر الهيللينستي ، فهنا نلاحظ التكييف والابداع في ايجاد دروع مناسبة لحماية الفيلة . وتظهر الابراج عموما بإطارات من الخشب ومغلفة بالجلود ، الا انها عرضة للثقب بالسهام ، ولا توفر اي حماية الى المقاتلين المتواجدين داخلها ، وكانت في الغالب مغطاة بأخشاب او انها مصنوعة من الموانع ، ومثبته على هياكل خشبية ، وغطيت ايضاً بالجلود الخام وذلك لحمايتها من النيران المحرقة[٤٤] .

ويخبرنا اريان[٤٥](Arrian) ان انياب الفيلة المقاتلة كانت تسلح بأغماد حادة من الحديد[٤٦] ، الا انه لم يحدد لنا الفترة او الجيش الذي تواجدت فيه . ويبدو ان كل فيل زود بحارس من المشاة ، واتبعت هذه الطريقة في معظم جيوش العصر الهيللينستي ومن ضمنها الجيش السلوقي ، كانت وظيفة الحارس توفير الحماية للفيل ، والتواجد بالقرب منه في المعركة وعند شرب الماء ، فضلاً عن جلب العلف له [٤٧].

ثالثاً: التنظيم العسكري للفيلة

قسمت الفيلة في جيوش العصر الهيللينستي الى عدد من الوحدات ، واطلق على كل وحدة اسم معين ، كما اطلق على قائد هذه الوحدة اسماً ايضاً ، يكون مقارب جداً مع اختلاف بسيط في نهاية لفظ الكلمة ، وتأتي

معلوماتنا عن هذه الوحدات والتسميات من مصدرين اساسيين ، اهتم اصحابها بدراسة او وصف التكتيكات العسكرية التي كانت سائدة في جيوش العصر الهيللينستي ، اولها كتاب التكتيكات (Tactics) لـ اسكليبودتوس[٤٨] (Asclepiodotus) ، وثانيها كتاب (The Tactics of Aelian) لصاحبه ايليان (Aelian).

وحسبما جاء في المصدرين اعلاه فقد اطلق على قائد الفيل الواحد اسم زوارخوس (zoarchos) [٤٩]، وان الوحدة المكونة من زوج منها اطلق عليها اسم ثيرارخيا (*therarchia*)، اما قائد هذين الفيلين فهو ثيرارخوس[٥٠] (*therarchos*) [٥١]، وقد جعل السلوقيون في معركة مغنيسيا ١٨٩ ق.م اثنان من الفيلة ، في الثغرات الموجودة بين كل من عشرة اجزاء من الكتيبة ، لذا نستطيع القول ان الوحدة المكونة من فيلين كانت موجوده ضمن السياق العسكري السلوقي[٥٢].

اما أبيثرارخيا (epitherarchia) فهي الوحدة المكونة من اربعة فيلة ، واطلق على القائد المسؤول عنها اسم إبيثرارخوس[٥٣] (epitherarchos) [٥٤] ، اما الوحدة المكونة من ثمانية فيلة مجتمعتاً فقد عرفت بـ الإرخيا (ilarchia) ، والإرخ (ilarch) [٥٥] هو قائدها ، ودعيت الوحدة الاكبر منها والمكونة من ١٦ فيلاً اسم اليفانتارخيا (elephantarchia) ، وعرف قائدها بـ اليفانتارخ[٥٦] (elephantarch) [٥٧]. وعند لقاء الغال كان في الجيش السلوقي ١٦ فيل ، قسمت الى ثلاث مجاميع او وحدات ، الاولى تكونت من ثمانية فيلة ، ووحدتان من اربعة فيلة [٥٨]، ارسلت وحدة مكونة من اربعة فيلة الى مواجهة فرق الفرسان ، الواقعة على الاجنحة ، وارسلت الوحدة المكونة من ثمانية فيلة لمهاجمة العربات ذات المناجل القاطعة ، او العربات التي سحبتها الخيول[٥٩] .

وفي مغنيسيا ١٨٩ ق.م وضع السلوقيون قطيع من الفيلة مكون من ١٦ فيلاً في الاحتياط ، خلف الجناح الايمن ، و ١٦ اخرى خلف الجناح الايسر ، وهنا يبدو واضحاً ان وحدة اليفانتارخيا (المكونة من ١٦ فيلاً) كانت شائعة الاستعمال ايضاً في الجيش السلوقي ، اما في رفح ٢١٧ ق.م فقد جعل انطيوخوس الثالث(٢٢٣-١٨٧ ق.م) فيلته البالغ عددها ١٠٢ امام الكتيبة ، ٦٠ منها امام الجناح الايمن ، والبقية امام الجناح الايسر ، في هذه المعركة لم يكن هناك اي محاولة لتشكيل الفيلة وفق التكتيكات المنفصلة [٦٠]، ولكن ما هو السبب الحقيقي وراء هذا الاجراء المتبع من قبل انطيوخوس الثالث ؟ ان رفح ٢١٧ ق.م هي المعركة الوحيدة التي تميزت باللقاء المباشر بين فيلة الطرفين وجهاً لوجه ، ومن المحتمل ان السبب هو تقارب اعداد الفيلة بين الجيشين ، ولكن هل جعل الملك البطلمي بالمقابل فيلته امام الكتيبة ؟ ام نظمها حسب الوحدات المتعارف عليها في ذلك العصر ؟ احتوى جيش البطالمة في رفح ٢١٧ ق.م على ٧٣ فيل افريقي ، وضع ٤٠ منها امام الجناح الايسر ، الذي كان بقيادة الملك البطلمي بطليموس الرابع ، وتقابلها ٦٠ فيل هندي وضعت امام الجناح الايمن للجيش السلوقي ، الذي كان يقوده الملك انطيوخوس الثالث [٦١] .

ان اليفانتارخيا هي الوحدة الاساسية للفيلة ، وكما مربنا فهي مكونة من ١٦ فيلاً ، وقائدها اطلق عليه لقب اليفانتارخ (elephantarch) [٦٢] ، وهناك الكثير من القادة المعروفين ممن تقلد هذا المنصب ، ومنهم فليب[٦٣] ، صاحب اللقب المشرف (الاخ بالرضاعة) للملك انطيوخوس الثالث[٦٤] ، انيطت به قيادة فيلة الاخير في معركتي رفح ٢١٧ ق.م ومغنيسيا ١٨٩ ق.م[٦٥] ، ففي الاولى قاد الفيلة على الجناح الايمن . وليست لدينا معلومات عن الشخص الذي شغل منصب اليفانتارخ في وقت الملك انطيوخوس الرابع (Antiochus IV) ، الا ان سفر المكابين الثاني اشار الى ان نيكانور كان اليفانتارخ في سنة ١٦١ ق.م [٦٦] ، وبنفس الوقت كان المسؤول عن المفاوضات التي جرت مع المكابين[٦٧] ، ويرجح انه شغل المنصب نفسه ايضاً قبل اربع سنوات[٦٨] .

في استعراض دفنه[٦٩] (Daphnae) سنة ١٦٧ق.م كان هناك ٣٦ فيلاً ، من المفترض انها قسمت حسب السياق المتبع في الجيش السلوقي الى وحدتين ، كل وحدة مكونة من ١٦ فيلاً ، تاركين اربعةً منها ، وقد ذكر في سفر المكابين الاول ان اعداد الفيلة السلوقية في معركة بيت زكريا ١٦٢ ق.م ، كانت ٣٢ فيلاً ، ومن المحتمل انها قسمت ايضاً الى وحدتين من اليفانتارخيا ، الا ان هناك من يشكك بصحة ودقة الاعداد في هذا المصدر [٧٠] .

وهناك تقسيمات اخرى ذكرها لنا اسكليبودتوس وايليان منها ان الوحدة المكونة من ٣٢ فيل اطلق عليها اسم كيراتارخيا(keratarchia) ، والمسؤول عنها اسم كيراتارخ (keratarch) [٧١] ، وتكونت اكبر وحدة من ٦٤ فيل ، سميت بكتيبة الفيلة (phalanx of Elephant) وقائد وحدتين من كيراتارخيا (٣٢ فيل) مجتمعتين معاً سمي فالانجارخ[٧٢] (phalangarch) [٧٣] ، ولكن اذا كانت هذه التنظيمات صحيحة ودقيقة فهل كانت جميعها موجودة في الجيش السلوقي ؟ للأسف لا يتوفر بين ايدينا في الوقت الحاضر ما يشير الى ذلك .

رافقت الفيلة وحدة من المشاة عرفت باسم ستيفوس (Stiphos) ، تكونت من ٥٠ مقاتل من صنف المشاة الخفيف ، ويذكر انها كانت موجوده في ثيرموبيلي (Thermopylae) ١٩١ ق.م ، وهي تحيط بالفيلة ، ومصاحبةً لها بصورة دائمة ، وفي معركة غزة ٣١٢ ق.م[٧٤] كانت مكونة ايضاً من ٥٠ مقاتل ، طبق هذا السياق فيما بعد من قبل سلوقس الاول في معركة ابسوس (Ipsus) ٣٠١ ق.م ، ومن المحتمل انه خصص هذا العدد الكبير من المشاة الخفيف لفيلته ذات الاعداد الكبيرة من القوات الاسيوية الخفيفة ، بعد ان ترك قواته الثقيلة في بابل ، تحسباً الى اي هجمات يقوم بها انتيجونيوس الاعور ، وفي رفح ٢١٧ ق.م وضع انطيوخوس الثالث ٢٥٠٠ من الكريتين ، رامي السهام مع الفيلة على الجناح الايمن للقوات السلوقية ، والتي خصص فيها ٤٠ رجل لكل فيل ، وباقي الفيلة الـ ٤٢ وضعت الى اليسار بدون حراس من المشاة الخفيف ، مثل قوات العدو المقابلة لها ، وذلك يعود الى نقص في المقاتلين على كلا الجانبين ، وهناك من يرى ان العدد المصاحب للفيلة اذا كان اقل من ٤٠ مقاتل فهو عديم الفائدة [٧٥] .

وجاء في سفر المكابين الاول ان اعداد القوات التي رافقت الفيل في معركة بيت زكريا كانت ١٠٠٠ من المشاة و ٥٠٠ من الفرسان ، يذهبون معه اينما ذهب ، ولا يفارقونه[٧٦]، وهناك من يرى ان هذه الاعداد لا تخلو من التحريف[٧٧]، في حين ان كوخفا يرى ان هذا كان مجرد تغير تكتيكي مؤقت ، جاء بسبب ضيق المساحة ، والاعداد الكبيرة من المشاة الخفيف ، المتواجدة في الجانب اليهودي من المعركة ، كما ان الفيلة كانت محاطة بالمشاة السلوقي الثقيل وليس الخفيف . وفي مغنيسيا ١٨٩ ق.م وضعت الفيلة السلوقية في الخط الامامي مع المشاة الثقيل ، بالإضافة الى الفيلة الاخرى المتمركزة على الاجنحة[٧٨]. يبدو ان وحدة الستيفوس هذه لم يكن لها عدد ثابت ، وانما كان حسب ما موجود في الجيش من المشاة ، تتحكم فبها ايضاً طبيعة المكان ، ونوع جنود الخصم من مشاة خفيف او ثقيل ، ولم تقتصر ايضاً على المشاة الخفيف ، بل حيط بها بالكتيبة (الفالنكس) ايضاً.

رابعاً : دور الفيلة في المعارك

للفيلة المقاتلة عدد من الاستخدامات او المهام الملقاة على عاتقها في الحروب منها :

أ- حاجز ضد سلاح الفرسان

من هذه المهام هي وضعها كحاجز او ستار لمنع تقدم خيول العدو ، وهي واحدة من افضل استعمالات الفيلة ، ويوجد الكثير من الامثلة على نجاحها ، لأنها تجعل من الخيول الغير معتادة على رؤيتها طائشة وخائفة، ولا يمكن السيطرة عليها ، وهذا الشيء ساعد على حماية القوات الهندية من خطر فرسان الاسكندر المقدوني على الهيداسبيس ، كما كانت العامل الحاسم في معركة ابسوس ٣٠١ ق.م ، عندما منع سلوقس الاول بفيلته فرسان انتيجونيوس التي كانت بقيادة ابنه ديمتريوس المتفوق في المعركة من العودة الى ساحتها ، لإنقاذ والده مع كتيبته المقدونية (phalanx) ، ولم يقتصر الامر على كثرة او قلة اعداد الفيلة ، بل من الممكن بأعداد قليلة كسب نصر كبير ، اذا استغلت بالوقت المناسب من المعركة [٧٩].

استطاع انطيوخوس الاول في نصر الفيلة ٢٧٥ ق.م بـ ١٦ فيل تشتيت قوات الغال ، المكونة من ٢٠٠٠٠ من سلاح الفرسان ، ٨٠ عربة قاطعة و١٦٠ من العربات ذات الحصانين ، نشر ثمانية من فيلته لمواجهة العربات ، والثمانية الاخرى على الاجنحة للهجوم على سلاح الفرسان ، ولم يكن الغال او خيولهم قد



التقت مسبقاً بالفيلة ، وبسبب اصواتها دب الرعب والخوف بين صفوفهم ، وبدأت عرباتهم القاطعة ذات المناجل تعود عليهم فتمزقهم ، كما داست الفيلة من لم يتمكن منهم من الهرب ، وامر الملك السلوقي انطيوخوس الاول ان يكون كاس النصر على هيئة او شكل الفيل ، وذلك بسبب الدور الكبير الذي لعبته الفيلة في هذه المعركة[٨٠]، التي قال فيها انطيوخوس الأول (**إني لا أنسى هذا العار الذي لحق بنا ، وخلاصنا اليوم يعود الى هذه الوحوش الستة عشر، ولولاها ما كنا سنعرف ماذا كان سيحل بنا**)[٨١].

هناك الكثير من الامثلة على استخدام الفيلة كحاجز ضد سلاح الفرسان في معارك العصر الهيلينستي، الا ان هذه الطريقة لم تدم طويلاً ، لان الخيول بدأت تدرب على مواجهة الفيلة ، القى استخدامها العبء الكبير على ضباط وقادة سلاح الفرسان ، اذ اصبح من الواجب عليهم تدريب خيولهم على مواجهة الفيلة ، والتعود على رؤيتها وسماع اصواتها في ساحة المعركة ، اذا أرادو الحفاظ على كفاءة وفاعلية سلاحهم[٨٢] .

ب – ضد المشاة

استخدم الملك الهندي بورس في معركته مع الاسكندر المقدوني على الهيداسبيس فيلته للهجوم على مشاة الاخير ، كما كان استعمالها لمهاجمة المشاة بشكل ثانوي من بين قادته وورثته المتصارعين ، الا ان القرطاجين استخدموا فيلتهم الافريقية بصورة دائمة ومنتظمة ضد المشاة ، وفي حروبهم مع المرتزقة كانت الفيلة منتصرة مراراً وتكراراً ، ان هذه النجاحات القرطاجية انتقلت الى مسامع المقدونيين ، ففي معركة رفح ٢١٧ ق.م لم تعد الفيلة مستعملة بشكل رئيسي ضد سلاح الفرسان فقط ، بل تقاتلت الفيلة السلوقية على الجناح الايسر مع الفيلة البطلمية ، ثم تحركت المنتصرة منها (السلوقية) لكسر خط البطالمة[٨٣].

هناك من يرى ان استخدامها ضد المشاة كان اكثر فائدة واهمية من استخدامها ضد سلاح الفرسان ، الا انها في بعض الاحيان تكون مشوشة ومضطربة بسبب تعرضها الى ضربات قوية ومبرحة على يد المشاة، كما حصل في هيداسبيس وميتاروس (Metaurus) ، وفي مكان اخر مثل معركة كينوسكيفالي (Cynoscephalae) وبيدنا (pydna) فان وجودها في مقدمة المشاة ساعد بشكل كبير على الاسراع من هروب مشاة العدو . ويكتنف الغموض استخدامها في مساندة المشاة الثقيل جنبا الى جنب في المعركة[٨٤] ، ففي مغنيسيا١٨٩ ق.م اراد انطيوخوس الثالث ان تكون قواته اكثر تكاملاً ، فوضع فيلته لسد الفجوات الموجودة بين فرق الكتيبة المقدونية (phalanx) ، هذا الاجراء اعاد على قواته كارثة لم تكن في الحسبان ، فقد أُرعبت هذه الحيوانات بسبب قذائف العدو ، مما جعلها تعود على اصحابها لتفرق صفوف الكتيبة المقدونية[٨٥].

ج – لمهاجمة الاسوار والمعسكرات

فضلاً عن استخداماتها السابقة في الهجوم على المشاة او كحاجز ضد سلاح الفرسان استخدمت ايضا لمهاجمة الحصون ، وهي بذلك تعد دبابة العصر القديم ، ان هذه الوظيفة الاخيرة للفيلة يمكن ان تشبه بوظيفة الدبابة في تاريخنا المعاصر ، الا انها على العموم كانت فاشلة ولم تحقق اهدافها ، والسبب يعود الى ان أي نوع من التحصينات يمكن ان يعيق تقدمها ويجعل منها مقعدة ودون فائدة ، ان اول من وظفها في هذا المجال هو الوصي برديكاس[٨٦](Perdiceas) ، في حملته على بطليموس الاول(Ptolemy I) ملك مصر ، ومن ثم الوصي بوليبريخون (polyperchon)، وبسبب فشلها وضعفها في هذا المجال اعرض المقدونيين عن استعمالها[٨٧].

حاول القرطاجيون اثناء الحرب البونيقية الاولى ٢٦٢ ق.م استخدامها لشق الخنادق الرومانية ، الا انهم فشلوا في ذلك[٨٨] ، ويرى تارن (Tarn) ان الاستخدام الوحيد والناجح الذي يمكننا من القول بان الفيلة عملت عمل الدبابة في العصر القديم هو استخدامها من قبل القرطاجيين في قضائهم على مرتزقتهم ، عندما وجهوا فيلتهم لاقتحام معسكر المرتزقة ، كما لا يرى ان هناك اي تشابه بين عمل الفيلة وعمل الدبابة في تاريخنا المعاصر[٨٩] .

ان فشل فيلة الوصي بوليبريخون في فتح مدينة ميكالوبولس[٩٠] (megalopolis) يعود الى الطرق او الوسائل الذكية التي اتبعها القائد داميس(Damis) في تحويل هذه الحيوانات الكبيرة الحجم الى عديمة الفائدة ، منها رصعه للعديد من الابواب الكبيرة بالمسامير المدببة ، ووضعها في الخنادق الضحلة ، بعد ان يتم تغطيتها، والعمل على جعلها في المدخل الوحيد او الطريق الرئيسي للفيلة ، وغلق جميع منافذ المدينة ، وتركيز اصحاب الرماح والنبال على جانبي الطريق ، ولم يجعل اي من القوات امامها ، لم تجد فيلة بوليبريخون اي مقاومة ، بعد ان احدثت لها فجوة في سور المدينة ، واجبر سواق الفيلة الهنود فيلتهم على الهجوم بشكل مباشر على المدينة ، الا ان الابواب المرصعة بالمسامير كانت بالانتظار ، فجرحت اقدامها بالمسامير ، ولم يعد باستطاعتها التحرك ، فضلاً عن قتل سواقها او فقدانهم للسيطرة عليها وسط وابل القذائف ، مما جعلها طائشة وهائجة ، حتى عادت على اصحابها وداست العديد منهم ، وبذلك يكون داميس قد تخلص منها ومن خطرها ، هذه التجربة الفاشلة دفعت بالكثير من قادة الجيش على ترك استخدامها في هذا المجال ، بعد ان عادت على اصحابها بالكارثة [٩١] .

خامساً : الاسلحة والوسائل المضادة للفيلة

ان سلاح الفيلة مثله مثل باقي التشكيلات او الاسلحة في العالم لا بد ان يأتي عليها يوم فتنتهي ، وكما نعلم ان الحاجه هي ام الاختراع ، فبعد المعاناة والكوارث التي نشرها هذا السلاح الجديد بين اوساط الجيوش الغربية في الممالك الهيللينستية عن طريق احتكاكها بجيوش الشرق القديم او في صراعها في ما بينها اوجب على القادة والملوك ايجاد طرق واسلحة تكون مهمتها افشال هذا السلاح وتحجيمه ، وهذا ما سنراه في بحثنا هذا في الطرق التي ابتكرها كل من واجه هذه الفيلة العملاقة ، والتي كانت بنفس الوقت سلاح ذو حدين .

كان اللقاء الثاني صعباً بين قوات الاسكندر المقدوني وفيلة بورس الهندية على الهيداسبيس ، ودفع المقدونيون ثمناً باهظاً لنصرهم ، فقد سببت الفيلة ضرراً كبيراً في الكتيبة المقدونية (phalanx) ، ولم يستطع سلاح الفرسان المقدوني المعروف بمهارته من عمل شيء لردع الفيلة[٩٢] ، حتى قيل ان عدد قليل منها يستطيع ان يفرق ويهزم ما يزيد عن ١٠٠٠٠من مشاة العدو الثقيل[٩٣] . ما كان امام الاسكندر المقدوني طريقة لأبطال مفعول فيلة بورس ، الا باستخدام جزء من مشاته الثقيل لملاقاة الفيلة على شكل النظام المفتوح ، مع ترك مجال واسع فيما بين جنود الكتيبة لحرية الحركة[٩٤] ، وبالتالي فمن الممكن ردع خطرها بمواجهتها بقوة منضبطة وذات خبرة في التعامل معها [٩٥] .

وفي معركة غزة ٣١٢ ق.م كان من ضمن قوات ديمتريوس ٤٠ فيلاً [٩٦] ، استطاع بطليموس الاول وشريكه سلوقس الاول تلافي خطرها وكسب النصر على خصمهم ديمتريوس في هذه المعركة، على الرغم من تفوقه في اعداد الفيلة ، عن طريق تكوين حاجز شائك جعل من الفيلة مشوشه ومضطربة ، وعلى أثرها انهزم ديمتريوس وخسر سوريا[٩٧] .

لم يكن الرومان اقل خبرة في التكيف والتعامل مع الفيلة ، ففي سنة ٢٧٥ ق.م رشقوا فيلة بيروسس بالرماح واعادوها على صفوفه [٩٨] ، كما انهم كانوا متعودين على قتال الفيلة في حروبهم الافريقية، اما بالتنحي ورمي الرماح من الجانب او بالاقتراب على نحو قريب وخطير منها ومن ثم اعاقتها بسيوفهم[٩٩] ، وذكر لنا المؤرخ بوليبيوس (POLYBIUS) [١٠٠] (٢١٠-١٢٤ق.م) ان بعض الرومان كانوا قادرين على قتال الفيلة بطريقة قديمة بإعادة تجميع صفوفهم ، ورميها بالرماح بصورة مستمرة دون انقطاع [١٠١] . كما ان سلاح الفرسان الذي اصبح متعود على قتال الفيلة لم يعد يخاف لقاءها ، وصار باستطاعة الفرسان رشقها بالرماح او غيرها من المقذوفات ، كما حدث في معركة زاما ٢٠٢ق.م[١٠٢] ومعارك اخرى[١٠٣]، وكان ذلك واضحاً في الاعداد الضخمة والكبيرة التي خسرها القرطاجيين من الفيلة في هذه المعركة ، حتى قيل أن في زاما فقدوا ٨٠ فيلاً [١٠٤] ، ان كان هذا العدد صحيحاً فما هو الا دليل واضح على مدى تقدم وتطور الاسلحة والوسائل المضادة للفيلة .

ان سلاح الفيلة في حقيقة امره سلاح ذو حدين ، يمكن ان يستغله الخصم في المعركة ، فهذه الحيوانات الضخمة في لحظة الالم لا تستطيع ان تفرق بين العدو والصديق ، فتخرج عن السيطرة ، وتعود على اصحابها لتوقع فيهم الضرر وتفرق شملهم ، فطريقة او نظام التدمير الذاتي لقوات الخصم بهذا السلاح يتم بعمل مرصافة ، يكون فيها مسامير شائكة توضع امام الفيلة ، تعمل على تمزيق اقدامها الطرية ، مما جعلها تعود على اصحابها[١٠٥] ، حتى عند هروبها من ساحة الميدان على شكل غير منتظم ، فقد عانت القوات السلوقية في مغنيسيا ١٨٩ ق.م بقيادة انطيوخوس الثالث من المواجهات القاتلة والغير منتظمة ، التي سببتها فيلتهم ، والتي تم فيها اسر ١٥ فيلاً سلوقياً منها[١٠٦] .

شكل بمرور الوقت لمواجهة هذه الحيوانات الضخمة مجموعة من القوات مهمتها التصدي لها واثارة الرعب فيها ، ففي معركتي غزة ٣١٢ق.م وزاما ٢٠٢ ق.م شكلت قوة من المشاة ، وظيفتها التصدي للفيلة ، ومن ثم جعلها تنقلب على اصحابها ، كما صنع الرومان عربات مضادة لها ، استخدمت في أسكولوم (Asculum) ، واسس بيروسس سلاح المشاة او الفيالق المضادة لها مع الدروع والخوذ الشائكة ، كما ارسل عليها في المعركة لغرض ارباكها خنازير مشتعلةً فيها النيران ، حتى صوت البوق والهتافات التي يطلقها الجند ، كانت تعمل على اثارة جنون هذه الحيوانات ، لاسيما تلك الغير مدربة بشكل جيد منها ، كما ان موت احدها يمكن ان يعمل على اثارة الرعب والذعر بين البقية[١٠٧] ، كما حدث عند موت فيل يومينيس في صراعه مع انتيجونيوس في غابين (Gabiene) سنة ٣١٦ ق.م ، فقد هربت فيلة يومينيس بعد مقتل فيله الرئيسي، لقد سبب موته هروب فيلته على الرغم من تفوقها بالعدد[١٠٨] . ومن الاجراءات المضادة للتقليل من خطرها هو العمل على تفادي هجماتها ، وذلك عن طريق ترك ممرات بين القوات ، كما حدث في زاما ، او استعمال مشاة خفيف ، وظيفتهم الرئيسة اغراقها بالقذائف من الجوانب[١٠٩] .

هناك من يرى ان التأثير الاساسي والرئيسي للفيلة في المعركة هو تأثير نفسي ، فعدد قليل منها يمكن ان يسبب خراب ودمار سريع الانتشار ، لما تطلقه الفيلة من روائح واصوات مرعبة ومخيفة . بيروسس حاول ان يعود خيوله على اصوات عازفي البوق ، وعلى الفيلة بإخفائهم داخل فيلة وهمية ، فهذه الاصوات يمكن ان تؤثر على الطرفين . وبمرور الوقت هذه الاسلحة ذات الحدين (الفيلة والعربات الحربية) بدء استعمالها بالانخفاض تدريجياً ، وصار يفضل استخدام وسائل مجربة واكثر ثقةً ونجاحاً منها في ساحة المعركة [١١٠] .

الخاتمة:

تناولنا في هذا البحث عدة محاور ، اولها تقديم نبذة سريعة عن صنف الفيلة في العصر الهيللينستي ، وثانيها تعرضنا الى طاقم الفيلة بمعداته ووظائفه ، اما ثالثاً فجئنا الى استعراض الوحدات التي تكونت او نظمت عليها الفيلة في الجيش السلوقي ، ورابعاً تناولنا دور ووظيفة الفيلة في معارك السلوقيين والعصر الهيللينستي ، مقسمةً الى ثلاث اقسام ، اولها في التصدي الى الفرسان وثانيها المشاة ، واخيرها في مهاجمة الاسوار والمعسكرات ، اما اخيراً فقد تعرضنا الى ذكر الاسلحة والوسائل المضادة لهذا السلاح .

وظهر لنا مما سبق عدد من النتائج اهمها :-

١. عد هذا الحيوان في ذلك الوقت وبالتحديد في بداية استخداماته في حروب العصر الهيللينستي بضاعة مربحة ، شهد سباقاً بين الملوك للحصول عليه ، وكل من قام بحملته لضم الولايات الشرقية وصولاً الى الهند لم يرجع الا وبحوزته عدد من الفيلة ، مثل سلوقس الاول وانطيوخوس الثالث كذلك سيدهم الاسكندر المقدوني .
٢. نستطيع القول ان صنف الفيلة هو سلاح ذو حدين ، فقذ يستطيع الخصم ايقاع الخسائر في حال تمكن من استغلال نقاط الضعف في هذا الحيوان ، وذلك بجعلها هائجة وطائشة لتعود وتفتك بأصحابها ، وهناك ادلة كثيرة على ذلك .
٣. مر هذا الصنف بمراحل من التطور والتكيف مع الزمن ، شانه في ذلك شان باقي الاصناف العسكرية من ناحية تطور الدروع والابراج واسلحة الطاقم .
٤. نال هذا الفيل اعجاب واحترام العالم الهيللينستي ، فتلقب الملوك السلوقيين بلقب مربي الفيلة ، وجسد بعضهم نصره بكاس على شكل الفيل ، وسك اغلبهم عملاته وهي تحمل صور الفيلة ، ولم يقتصر الامر على الملوك بل تفاخر الجنود في ما بينهم بقتلهما لها في المعارك .
٥. كان هذا السلاح يثير الخوف والرعب عند اعداء السلوقيين في السلم والحرب ، فقد كان من جملة شروط معاهدة افاميا ١٨٨ ق.م بعد هزيمة السلوقيين في مغنيسيا ١٨٩ ق.م تسليم جميع الفيلة المقاتلة الى الرومان، ولم يكتفوا بذلك بل طبقوا قرارهم هذا حتى بعد ٢٥ سنة ، ففي وقت الملك انطيوخوس الخامس تم ذبحها امام انظار السكان ، وبالغ اليهود في كتبهم بأعدادها.
٦. على الرغم من تقلب وعدم ثبات مزاج هذا الحيوان الا انه حمل المودة والوفاء لصاحبه (السائق) ، فكان يدافع عنه ولا يتركه داخل ساحة المعركة ، حتى ان بعضها يموت من اجله .
٧. في بداية الامر اثبت هذا الصنف جدارته وفاعليته في مواجهة الفرسان والمشاة ، لا سيما اذا كانت قوات الخصم تلتقي بها لأول مرة مثل الغال ، فألقى استخدامها العبء على القادة في تدريب قواتهم على مواجهة الفيلة حتى صار لقاءها امراً عادياً ، بل تم تكوين قوات خاصة وظيفتها التصدي لهذا الصنف وافشاله مما دفع بالسلوقيين وغيرهم الى عدم الاعتماد عليه وتفضيل اسلحة اكثر جداره وضمان في ساحة المعركة .
٨. لم تترك الفيلة المقاتلة في ساحة المعركة دون تنظيم ، فقد قسمت الى عدد من الوحدات ، واطلق على كل وحدة منها اسماً خاصاً لها وللمسؤول عنها ايضاً ، مما يعطي مرونة اكثر لهذا الصنف في الحركة والمناورة ، كذلك دليل على الانضباط العسكري الموجود في ذلك العصر .

هوامش البحث :

١. العصر الهيلينستي: هو المدة التي أعقبت سيطرة الاسكندر المقدوني على الشرق، بعد ان وضع يده على املاك الإمبراطورية الاخمينية سنة ٣٣١ ق.م ، حتى القرون القليلة الأولى من العهد الميلادي، في حين يرى آخرون انه يشير الى المدة المحصورة بين موت الاسكندر المقدوني وسيطرة الرومان على الشرق .(حسن حمزة جواد ، التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم من نشؤها حتى نهاية حكم يومينيس الاول (٢٨١-٢٤١ ق.م) مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٣٠ ، ج ٢(جامعة بغداد : كلية الآداب ،٢٠١٢م) ص ٦٣٥.

٢. جاء في سفر المكابين الاول ان الفيلة السلوقية حملت في ابراجها ٣٢ رجلاً من الاشداء ، وصحة هذا الرقم ليست من المعقول فلا يستطيع فيل حمل هذا العدد . (٦ ، ٣٧).

3. W.W. Tarn , Hellenistic Military & Naval Developments (Cambridge: Cambridge University Press, 2010) PP.92-93.

4. P. Sabin and P. Souza , Battle , in the Cambridge History of Greek and Roman warfare (Cambridge : Cambridge University Press , 2007) Vol.1 , p. 419.

٥. هيداسبيس : أو جهيلم أحد روافد نهر السند الكبير ، الذي ينبع من الأراضي الكشميرية. (محمد اسماعيل الندوي ، الهند القديمة حضارتها ودياناتها (القاهرة :دار الشعب، ١٩٦٩م) ص١٣.

٦. بورس: اسم أطلق على شعب بورافا (Paurava) في الهند . (أندرو روبرت برن ، تاريخ اليونان، ترجمة : محمد توفيق حسين (بغداد : مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م) ص ٤٣٦).

٧. موقعة كوكميلا : تقع في الجزء الشمالي من بلاد الرافدين في بلاد اشور ، بالقرب من العاصمة الآشورية نينوى، وتبعد عن مدينة أربيل (أربيلا) نحو ٦٩ ميل ، شهدت واحدة من اشهر المعارك بين الاسكندر المقدوني والملك الاخميني دارا الثالث سنة ٣٣١ ق.م وكانت الغلبة فيها من نصيب الاول وهروب الاخير الى داخل بلاد فارس . للمزيد انظر : (حسن حمزة جواد ، نشوء الدولة السلوقية وقيامها "دراسة تاريخية ٣١٢-٦٤ ق.م" رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٨ م) ص ٢٣ .)

8. Tarn , Hellenistic Military ,PP.92-93 .

9. G.R. Bugh , Hellenistic Military Developments ,in the Cambridge Companion to the Hellenistic World (Cambridge: Cambridge University Press 2006) P.277.

١٠. لمى دقماق ، النقود في سورية في العصر الهلنستي ٣٣٣-٦٤ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة دمشق : كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، ٢٠٠٥م) ص ٦٨.

١١. دارا الثالث : اخر ملوك الامبراطورية الاخمينية الفارسية ، عرف بلقب كودومانوس (Codomannus) ،حكم ست سنوات (٣٣٦ ق.م -٣٣٠ ق.م) ، بعد خلعه على يد الاسكندر المقدوني انتهت الامبراطورية الاخمينية ومات سنة ٣٣٠ ق.م .

(C.B. Avery , Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and Co. Ltd., 1962) p.365).

12. K. Nossov and P. Dennis , War elephants (Oxford : Osprey Publishing Ltd., 2008) P.18.

١٣. معركة ابسوس : واحدة من اكبر المعارك التي خاضها خلفاء الاسكندر المقدوني فيما بينهم سنة ٣٠١ ق.م ، وقعت في ابسوس احدى مدن فرجيا الواقعة في وسط غرب اسيا الصغرى .(Avery , Classical Handbook .P.605) .

١٤. بيروسس : ابن الملك فليب الخامس ملك مقدونيا ، ورث عن ابيه عدائه الى الرومان ، بداء هجومه عليهم بعد ان اكمل استعداداته الا ان عملياته كانت بطيئة وغير حكيمة ، استطاع ان يحقق بعض الانتصارات على الجيوش الرومانية في بادئ الامر ، الا انه خسر بعد ذلك امامهم وهرب من معركة بيدنا سنة ١٦٨ ق.م الى ساموتراقيا (Samothrace) الا انه وقع بأيديهم وسير به في شوارع روما اسيراً ذليل ، مات في السجن بعد عام على سجنه .

(J. LEMPRIERE , A Classical Dictionary (London : George Routledge and Sons , Ltd ,1904) P.453).

15. Bugh , Hellenistic Military ,P.278.

١٦. عن العلاقات الهندية السلوقية انظر: جواد ، الدولة السلوقية ، ص١٠٣.

17. E.R. Bevan , the House of Seleucus (London: Routledge and Kegan Paul Ltd. ,1966),VOL.2 ,P.289.[1]

18. Ibid ,VOL.2 ,P.289.

١٨. عبد الرحمن زكي ، الجيش في مصر القديمة (القاهرة : بلا مطبعة ، ١٩٦٧) ص٢٦١.

١٩. انظر :

Pliny, Natural History , ,Tr. H. Rackham (London : The Loeb Classical library ,1960) Vol. III, Bk. VIII, Ch. IX.

20. Bevan , House of Seleucus ,VOL.2 ,P.289.

٢١. فليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور (بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة، ١٩٥٨م) ص٢٩١.

٢٢. زكي ، الجيش في مصر القديمة ، ص٢٦٥.

23. N. Sekunda and A. McBride , Seleucid and Ptolemaic reformed Armies 168-145 B.C. (The Seleucid Army under Antiochus IV Epiphanies)(Dewsbury :Montvert Publications, 1994) P.28.
24. Plutarch's Lives, with an English translation by : Bernadotte Perrin , in eleven volumes(London :William Heinemann Ltd. Mcmlix ,1959)Vol. VIII , Eumenes , XIV.
25. Nossov and Dennis, War elephants , P.23.
26. M. M. Sage , Warfare in Ancient Greece (London : Routledge ,2003) P.208.

٢٧. الساريسا :تسمية اطلقت على رمح المشاة الثقيل في الكتيبة المقدونية (phalanx) ، اختلف طوله من فترة الى اخرى ، ففي وقت الملك فليب المقدوني تراوح ما بين ١٦الى ٢٦ قدم ،

28. Nossov and Dennis, War elephants , P.23 .
29. Bradford . A. S. , WITH ARROW, SWORD, AND SPEAR , A History of Warfare in the Ancient World , Illustrated by : PAMELA M. BRADFORD (London : Praeger Publishers , 2001) P.120.

٣٠. للمزيد انظر :

Bugh , Hellenistic Military ,PP.270-272.

31. Nossov and Dennis, War elephants , P.23.
32. Sekunda and McBride , the Seleucid Army ,P.28.

٣٣. (٦ ، ٣٧)

34. Nossov and Dennis, War elephants ,P.23.
35. Sage , Warfare ,P.209.
36. Nossov and Dennis, War elephants ,P.8.
37. Sekunda and McBride , the Seleucid Army.P.28.

٣٨. انظر شكل رقم (١)

39. Nossov and Dennis, War elephants ,P.16.

٤٠. بيرجاموم : عاصمة مملكة بيرجاموم الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من أسيا الصغرى ، وبالتحديد في إقليم ميسيا في وادي نهر كيكوس (Caicus) الخصب ، يبدأ تاريخها الحقيقي منذ القرن الثالث قبل الميلاد بعد ان حكمت من قبل سلالة الاتاليد(Attalid Dynasty) ، وأصبحت تنافس مملكة مقدونيا ، مملكة البطالمة والمملكة السلوقية. للمزيد عن نشوء هذه المملكة انظر: حسن حمزة جواد ، التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم منذ نشوءها حتى نهاية حكم يومينيس الأول (٢٨١ -٢٤١ ق.م) مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٣٠ ،٢٠١٢ ، ج٢ ،ص٦٢٣ ؛ حسن حمزة جواد ، اتالوس الأول والتطورات السياسية لمملكة بيرجاموم ٢٤١ -١٩٧ ق.م ،مجلة ابحاث ميسان ، المجلد التاسع ، العدد ١٧ ، ٢٠١٢،ص ٤٢٥.

٤١. ميرينا : مدينة يونانية تقع في جزيرة ليمنوس (Lemnos) ، وهي الان مدينة كاسترون (Kastron) .
(Avery , Classical Handbook .P.733).

٤٢. انظر شكل رقم (٢) .

43. Nossov and Dennis, War elephants, P.23.

٤٤. اريان : (٩٥-١٧٥م): مؤرخ وكاتب ،اشتهر بمؤلفه عن حروب الإسكندر المقدوني في كتابه المعروف بـ (Anabasis of Alexander) ، خاض الحياة السياسية والعسكرية بنجاح مشهود، عينه الإمبراطور التقي انطونيوس قنصلاً على إحدى المقاطعات في سنة ١٤٦ق.م، أطلق عليه لقب زينفون الثاني، من مؤلفاته التاريخ الهندي، وله مؤلفات أخرى في مجال التاريخ والمجالات الأخرى، تميز بأسلوبه المشوق في الكتابة. (طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، جـ١، ص١١٣؛ احسان الملائكة ، اعلام الكتاب الاغريق والرومان (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١م) ص٢٣). للمزيد عن اريان انظر :

J.W. M'Crindle , the invasion of India by Alexander the Great, As described by Arrian , Q.Curtius , Diodoros , Plutarch and Justin (Edinburgh: Archibald Constable and Co. 1892) P.9.

٤٥. نقلا عن :

Sekunda and McBride , the Seleucid Army.P.28.

46. Ibid, P.28

٤٧. اسكليبودتوس : كاتب وعسكري يوناني ، توفى سنة ٥١ ق.م ، ذاع صيته في القرن الأول قبل الميلاد. لا شيء معروفُ عنه سوى أنّه كانَ تلميذ بوزيبيدونيوس الرواقي ، من المفروض ان يكون هو مُؤلف أطروحة (التكتيكات اليونانية – المقدونية) ، والتي يحتمل انها لَيستْ من اعداده ، لان الخطوط العريضة لمحاضراتِ الأطروحة عدت مِن قِبل سيدِه، الذي عرف عنه اهتمامه بهذا الموضوع.

(Encyclopaedia Britannica, 11th Ed., Vol. 2, Slice 7 , 2010, P. 722.)

٤٨. عند ايليان اطلق على قائد الفيل الواحد اسم زوارخ (zoarch) .

Aelian, The Tactics of Aelian (London : printed by COX and BAYLIS ,1814) 22.

٤٩. عند ايليان اطلق على قائد الفيلين اسم ثيرارخ (therarch) .(Ibid,22).

50. Asclepiodotus , Tactics , (Loeb Classical Library edition, 1928) Ch.IX.

51. Sekunda and McBride , the Seleucid Army ,P.27.

٥٢. عند ايليان اطلق على قائد الاربعة من الفيلة اسم (epitherarch) (Aelian ,The Tactics of Aelian,22) .

53. Asclepiodotus , Tactics , Ch.IX.

٥٤. اطلق اسكليبودتوس على قائد الثمانية تسمية (ilarches) . (Ibid , ,Ch.IX).

٥٥. اطلق اسكليبودتوس على قائدها تسمية (elephantarches) (Ibid, Ch. IX).

56. Aelian ,The Tactics of Aelian,22.

57. Sekunda and McBride , the Seleucid Army ,PP.27-28.

58. Lucian , Zeuxis or Antiochus, with an English translation by : K. Kilburn (London : The Loeb Classical library ,1959) Vol.VI,9 .

59. Sekunda and McBride , the Seleucid Army ,PP.27-28.

٦٠. حسن سليم ، مصر القديمة (مطابع كوستاتسوماس وشركاه ،د.ت) ج١٥، ص ص ٤٢٧ ، ٤٢٩.

61. Ibid ,P.28.

62. Sage ,Warfare ,P.209.

63. Sekunda and McBride , the Seleucid Army ,P.28.

64. Sage ,Warfare ,P.209.

٦٥. ورد في سفر المكابين الثاني ان نيكانور كان مدبر الفيلة . انظر : ١٤، ١٢ .

٦٦. المصدر نفسه ، ١٤، ١٩ .

67. Sekunda and McBride , the Seleucid Army ,P.28.

٦٨. حفلة واستعراض عسكري اقامه الملك انطيوخوس الرابع ، في ضاحية دفنه سنة ١٦٧ق.م، اراد فيه ان يثبت للعالم بان إمكانياته العسكرية والاقتصادية مازالت بحالةٍ جيدةٍ، لدرجة أنه قرر الرد على الاحتفالات التي أقامها الرومان بعد انتصارهم على مملكة مقدونيا في الحرب المقدونية الثالثة سنة ١٦٨ق.م، فعزم على أن يظهر لهم وللعالم القديم آنذاك أنه مازال يملك قوةً عسكريةً واقتصادية قوية ، على الرغم من خسارته الأخيرة، فأوفد الرسل إلى جميع أنحاء بلاد اليونان للدعوة للحضور، وتمكن بالغنائم التي كسبها من مصر والمعابد التي سلبها وإعانات عددٍ من الأصدقاء توفير الأموال اللازمة لإقامة الاحتفال. للمزيد انظر : (جواد ، الدولة السلوقية ، ص٢٧٢).

69. Ibid , P.28.

٧٠. اطلق عليه اسكليبودتوس كيرارخيس (kerarches) (Asclepiodotus , Tactics , Ch.IX.) .

٧١. اطلق عليه اسكليبودتوس اسم فالانجارخيس (phalangarches) (Ibid , Ch.IX).

72. Aelian ,The Tactics of Aelian,22.

٧٣. معركة غزة : من اهم المعارك التي خاضها سلوقس الاول وبطلميوس الاول ضد ديمتريوس ابن انتيجونيوس الاعور ، بالقرب من غزة سنة ٣١٢ ق.م ، شارك فيها ابن الاخير بـ ٤٠ فيل .للمزيد انظر : جواد ، الدولة السلوقية ، ص ص ٥٧-٥٨.

74. Bezalel Bar-Kochva , the Seleucid Army organization and tactics in the great campaigns ,9th Ed. (Cambridge: Cambridge university press , 2008) P.82.

٧٥. ٦، ٣٥-٣٦ .

76. Sekunda and McBride , the Seleucid Army ,P.28.

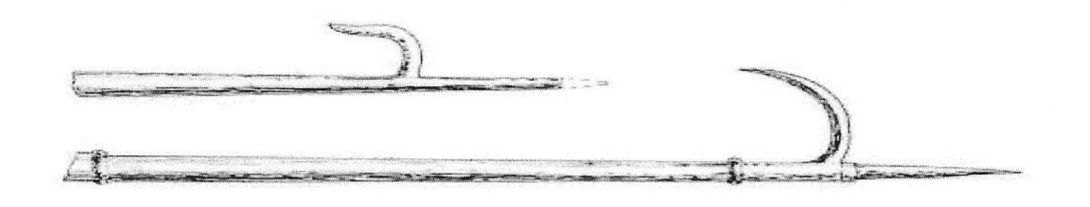
77. Seleucid Army, PP.82-83.

78. Sabin and Souza , Battle ,P. 420.

79. Bugh , Hellenistic Military ,P.278 .

٨٠. جواد ، الدولة السلوقية ، ص١٢٥.
81. Tarn , Hellenistic Military ,P.97.
82. Ibid , PP.98-99.
83. Sabin and Souza , Battle , P.420.
84. Ibid , PP.420-421.
٨٥. برديكاس: من كبار الضباط المقدونيين، شغل مناصب عليا في الجيش على حياة الملك فليب الثاني وأبنه الإسكندر المقدوني، كان له دور كبير بالأحداث التي حصلت بعد وفاة الاخير في بابل والصراع الحاصل بين قادته. للمزيد انظر : جواد ،الدولة السلوقية ، ص ٣٣ .
86. Tarn , Hellenistic Military ,P.95.
87. Sage ,Warfare ,P.210.
88. Hellenistic Military , P.96.
٨٩. ميكالوبولس : احدى مدن اركاديا (Arcadia) الواقعة في البيلوبونيز (Peloponnesus) ، اسست على يد إيبامينونداس (Epaminondas). (Lempriere ,A Classical Dictionary , P.357).
90. Sage ,Warfare ,P.210.
91. Nossov, and Dennis, War elephants , P.18.
92. Sabin and Souza , Battle , P.421.
93. Tarn , Hellenistic Military ,P.98.
94. Bugh , Hellenistic Military ,P.278.
٩٥. أسد رستم ، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني (بيروت: الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩م) ص ص٥٨-٥٩.
96. Cary, M., A History of the Greek World from 323-146 B.C (London: Mathuen and Co. Ltd. , 1965) P.28.
97. Ibid, P.278.
98. Ibid , P.279.
٩٩. بوليبيوس (٢١٠-١٢٤ق.م): مؤرخ يوناني شهير، ولد في مدينة (ميغالوبوليس) الواقعة في جنوب اليونان، نشأ في عائلة ذات نفوذ سياسي، ترأس والده قيادة الحلف الآخي ١٨٥ق.م، أخذ مع أفراد عائلته أسرى إلى روما، عاش هناك في كنف عائلة رومانية غنية، دون مآثر الرومان ومعاركهم، تألف تاريخه الشهير من أربعين مجلداً، ولم يبق منه سوى خمس مجلدات، مجد فيها الإمبراطورية الرومانية كثيراً، إلا أنه لم ينس قومه اليونانيين، عاد إلى مسقط رأسه ميغالوبوليس ومات بين أهله وناسه. (الملائكة ، أعلام الكتاب، ص ص٢١٣-٢١٥).
١٠٠. نقلاً عن :
Sabin and Sousa , Battle , P.420.
١٠١. معركة زاما (٢٠٢ق.م): جرت بالقرب من قرطاجه بين الرومان بقيادة سكيبو ألإفريقي والقرطاجيون بقيادة هانيبال، تعد من المعارك الفاصلة بين الطرفين، فقد أذاق بها سكيبو هانيبال طعم الهزيمة، وأعطت هذه المعركة روما مكانة مميزة بين دول العالم القديم، كما اجبرت قرطاجه على قبول معاهدة مجحفة .(عامر سليمان واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم (بغداد: التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت) ص٤٦٦؛ هشام الصفدي ، تاريخ الرومان في العصور الملكية الجمهورية الإمبراطورية حتى عهد الإمبراطور قسطنطين (بيروت: دار الفكر الحديث، ١٩٦٧م) ص١٧٢ .
102. Ibid , P.420 .
103. Orosius , Seven Books of History Against the Pagans, Tr. I.W. Raymond (New York: Columbia university press, 1936) BK. IV, Ch.19.
104. Ibid , P.421.
105. Bough , Hellenistic Military ,P0279.
106. Sabin and Souza , Battle , P.421.
107. Nossov and Dennis ,War Elephants ,P.20.
108. Sabin and Souza , Battle ,P.421.
109. Ibid , P.421.

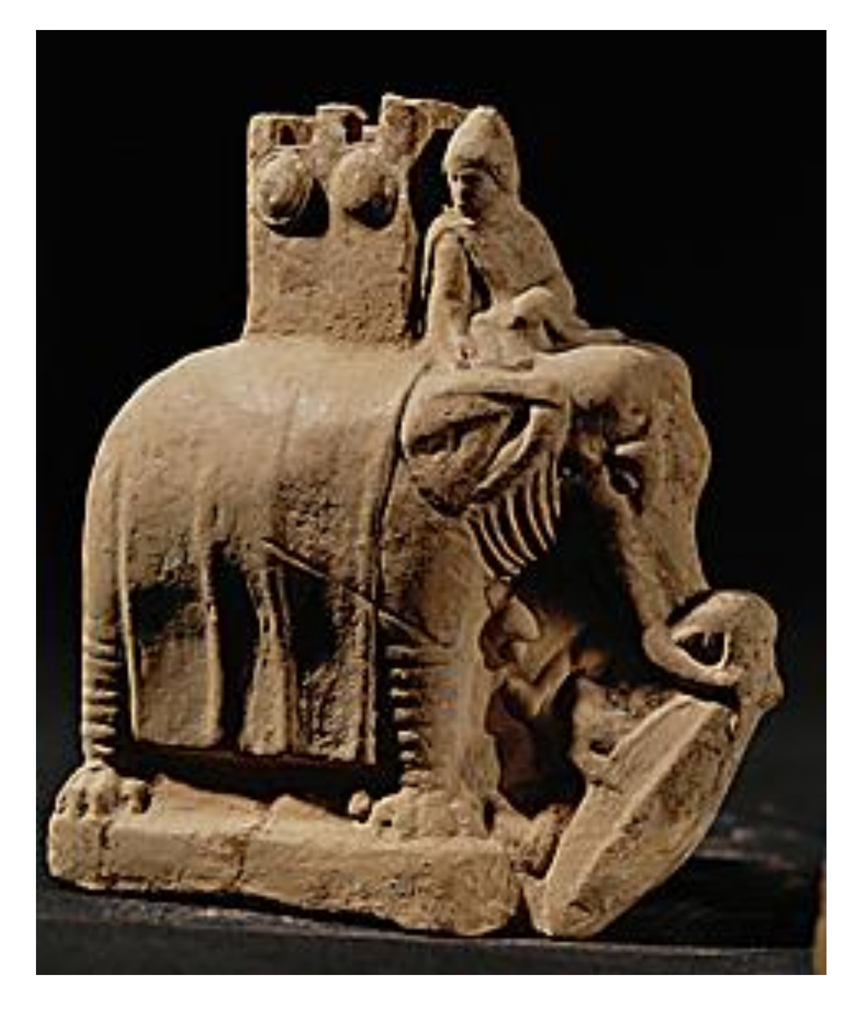
ملحق بالصور



شكل رقم (١)

احدى انواع الانكوشا (ankusha) ، يستخدمها السائق في قيادة الفيل ، يبلغ طول الكبيرة ٦٥ سم ، عثر عليهما في الموقعِ الآثريِ في مدينة تاكسيلا (,Taxila)، ويعود تأريخها من القرنِ الثالثِ ق.م إلى القرن الأولِ الميلادي. (Nossov and Dennis, War elephants , P.18)

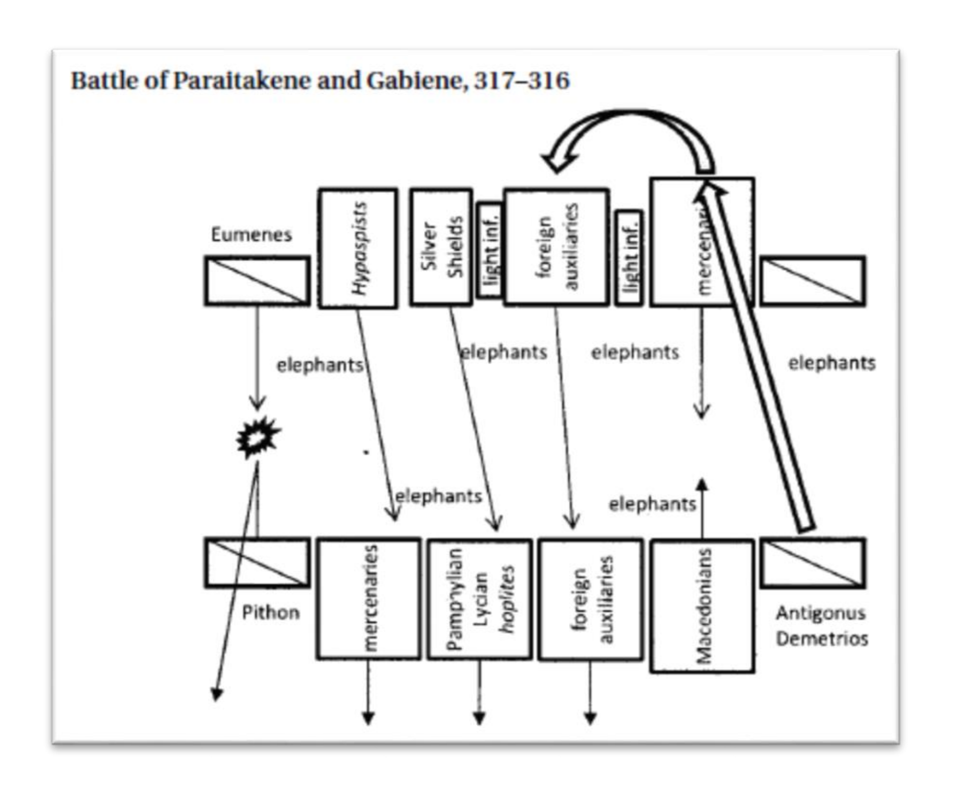
ملحق بالصور



شكل رقم (٢)

تمثال طيني صغير عثر عليه في مقبرة يونانية بمدينة ميرنيا (Myrina) , يعود الى القرن الثاني او الثالث قبل الميلاد , يجسد انتصار الملك السلوقي انطيوخوس الاول على الغال في معركة نصر الفيلة ٢٧٢ ق.م , يسحق الفيل السلوقي احد جنود الغال .

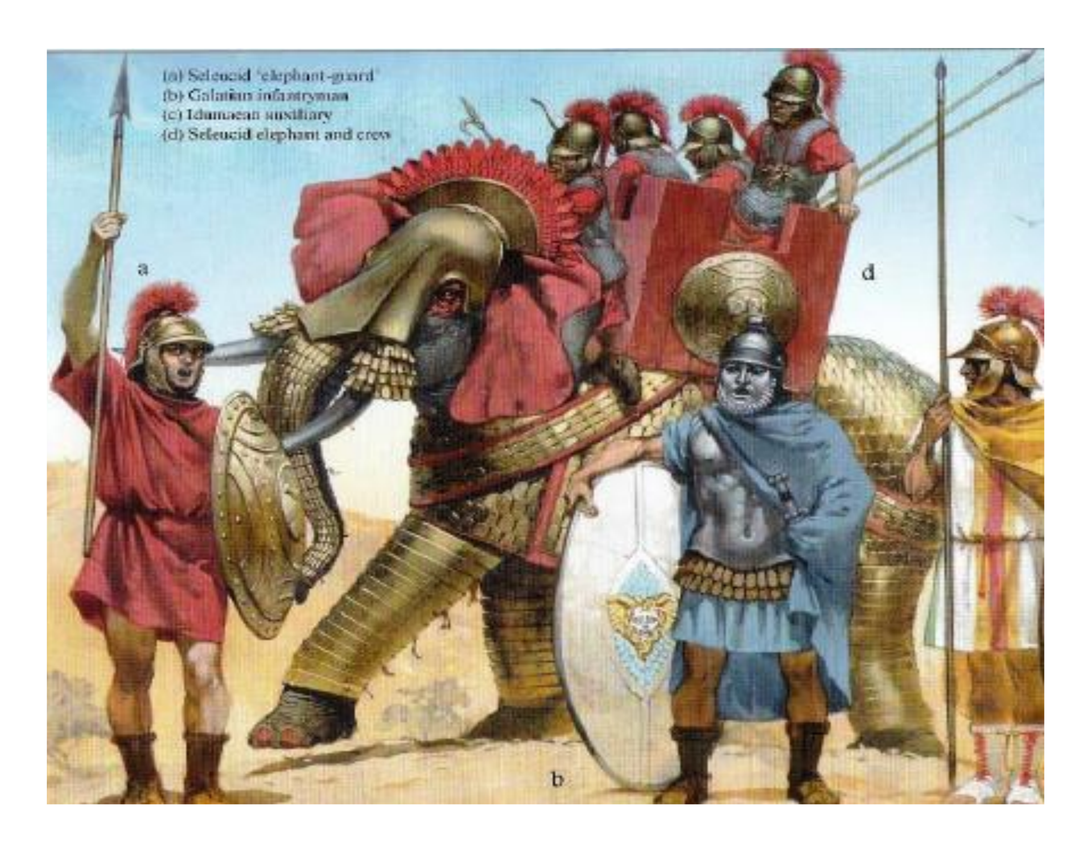
المصدر : (Nossov and Dennis, War elephants , P.22)



شكل رقم (٣)

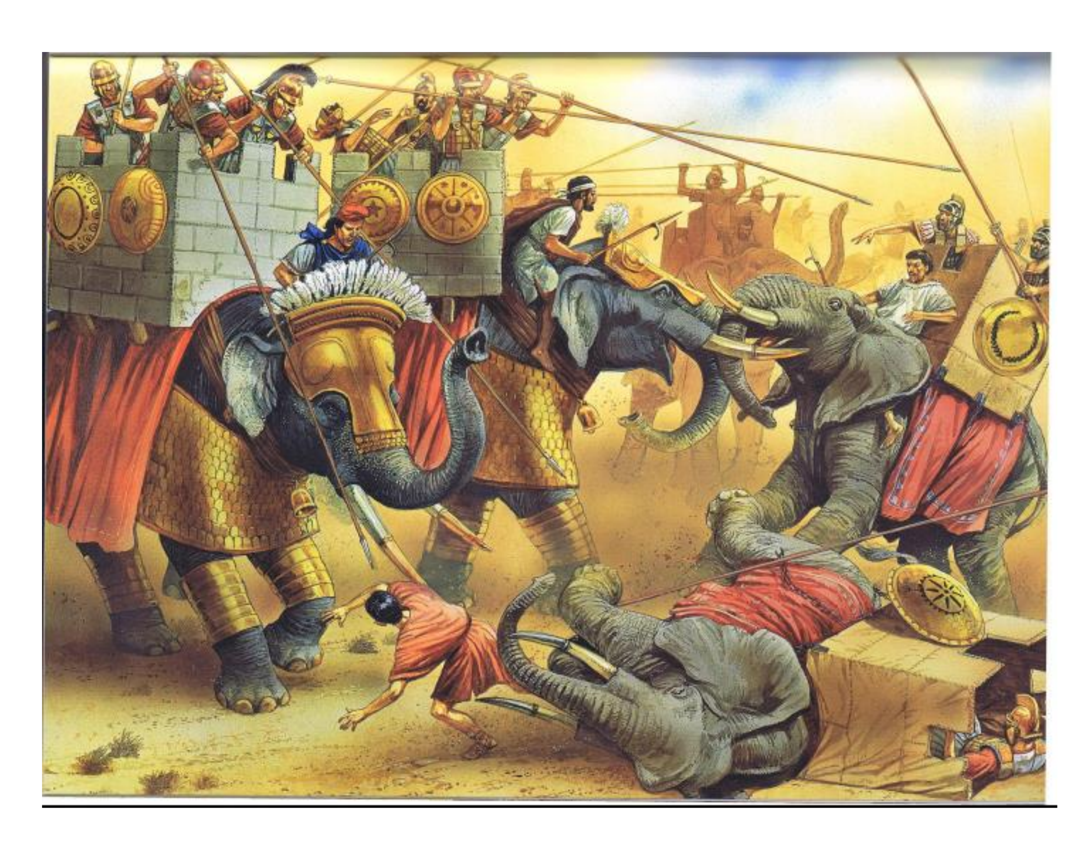
مخطط لأحدى معارك العصر الهيللينستي بين يومينيس وانتيجونيوس , ورثة الاسكندر المقدوني سنة ٣١٧-٣١٦ ق.م تبين لنا وضع الفيلة المقاتلة امام القوات المتحاربة . المصدر :

Stefan G. Chrissanthos , WARFARE IN THE ANCIENT WORLD From the Bronze Age to the Fall of Rome (London : Greenwood Publishing Group Inc. ,2008) P.90 .



شكل رقم (٤) a حارس فيل سلوقي b جندي من المشاة الغال d فيل سلوقي مع طاقمه

المصدر : Sekunda , the Seleucied army



شكل رقم (٥)

صورة توضيحية لصراع الفيلة وطواقمها في معركة رفح ٢١٧ ق.م بين الفيلة البطلمية الأفريقية والسلوقية الهندية

المصدر : (Nossov and Dennis, War elephants , P.21)